سعيد شوارب

وخطاك تبتكر الجهات

الطبعة الأولى

٢٠٠٨

أجيال

تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الكتاب: وخطاك تبتكر الجهات

المؤلف: سعيد شوارب

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠٠٨

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٢٢٩٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-6215-25-4

شوارب، سعيد.
وخطاك تبتكر الجهات/ شعر سعيد شوارب. ط١.
– الجيزة: مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافي، ٢٠٠٨.
٩٦ ص؛ ٢٠سم.
تدمك: ٤-٢٥-٦٢١٥-٩٧٧
١- الشعر العربي – تاريخ – العصر الحديث.
أ- العنوان ٨١١,٩

وخطاك تبتكر الجهات

المدير العام خالد عبد الصمد خفاجي

مدير النشر عـــادل متـــولي

الجمع والصف الإلكترونى

القسم الفنى

إشراف وتنفيذ إيمان خفاجي

تصميم الغلاف: الفنان عطية الزهيرى

طباعة مطبعة المدينة



تسويق ونشر

مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج الثقافى

الإدارة: ٥ شارع المصانع - من شارع شهاب

المهندسين - الجيزة - جمهورية مصر العربية.

تليفون: ٣٣٤٥٩٩٦٣ - ٣٣٠٢٦٤٣١

التسويق: ٠١٢٣٧٠٥٠٢٤ - ٠١٠١٨٨٩٣٦٣

Email: agyal.gro@hotmail.com

الإهداء

إلى روح أبى الطيب، حامد شوارب، فهو هذا المزارع الرائع الذى علمنى حب الشعر بفطرته لا بفكرته، حين يلقى النص على نحو جذبنى صغيرا، ثم أدهشنى كبيرا.

وأهديه إلى روحِ "أبى الطيب المتنبى"، هذا العبقرىّ الذى أدهشنى صغيرا وعلمنى كثيرا، فهو عندى، إحدى هدايا السماء للأرض، أو هو كوكبٌ مرّ بآفاق الدنى، زرع الشعر عليها، وانتقل!



الخُروجُ من الصّلْصَال..!

كـــمْ أُســــاريكَ. يـَاغَـمَـــامًا وبـَرْقـــًا

ويـَمَـامـــًا.. بـــالله كيـــفَ الوصـــالُ؟

إن قلبـــى هنـــاكَ..فى قلـــب نـَجـــمٍ

والبعيــــدُ البعيـــدُ.. كيـــف يُنـــَال؟

قـَــصَفـَتْ حَولـــَكَ الريَـــاحُ العـــوَاتى

قـَــصْفـَـةَ الجـــنّ حـــوْ لنـــا..والنـــصَالُ

كـــلّ يـــوم يـــا حُبّ،هـــَمّ جَـــد يـــدٌ

وغيـــــُوبٌ مَطويّـــــةٌ.. واحتمـــــَالُ

وخيـــولٌ صَـــواهلٌ تزْحـــَمُ الأفـــْقَ

ولا عـَنْتـــــــــرٌ، ولا خـَيـــــــّالُ

وبـُحـــــُورٌمن الرمـــــال ، وَوَهـــــْمٌ

وانتـــصَارٌ مُزيـــــّفٌ ، واحتـــــلالُ

كـــم جـــُروحٍ ياحُـــبّ صِرْنَ حريقـــاً

سـَرْمَديـــًا، فمــــا لهـــنّ اندمـــَالُ

هـــل لـــمثلى يـــا حُـــبّ سَخـــّرَكَ اللهُ

إذا عــزّ طبيــبٌ، وعــزّتِ الآمــالُ؟

مالنــا- والعــدوّ يــاحبّ فرعــونُ-

طـــريقٌ.. تعـــذّرالترّحـــال!

لـــيس إلاّكَ أيّهــا الحُــبّ مَــأوَى

لـــشعُوبٍ، تَنُوشـــهُا الأهــوْالُ

صَــاحَ فــيهمْ أعــداؤهمْ: إســتحيلوا

سُــبّة الــدهر للــورَىّ، فاســتحالوا

كــلُ سَــوْ آتِهــمْ بــدَتْ كالحــاتٍ

ثــمّ لمْ يَخْـصِفُوا.. فــهَمْ لمْ يزالــُوا

نَحــنُ بـاللــهِ أيــها الــدّرْبُ

حَقــلُ الحــُبّ، مــن كمّــهِ تــسيلُ الغــلالُ

وإذا فـــاضَ بالقلـــوبِ سرُاهـــا

سبّحــتْ فى درُوبِهـــنّ الرّمـــالُ

وانطــوَى فى الــدروبِ كــلّ بعيــدِ

وانحنـــىَ فــوقَ عِــزّهِنّ الجَــلالُ

مـــنْ يباكـــرْ إلى الحيـــاةِ غـــدُوّا

ستُغــــنيّ فى عـــــرْسهِ الآصَـــالُ

ماغريـــبٌ أن تعْــصِفَ الــريحُ، لكــنْ

لـــيسَ تهتـــزّ للريَـــاحِ الجبـــَالُ

قـــدَرٌ.. كيــفَ نتَـــقيهِ؟ وإنـــّا

فى زمـــان، قـــد عـــزّ فيـــه الرجـــالُ

نفــشــتْ فيـــه ثُلـــةٌ مـــن قـــصَار

غــابَ عــنهم طــوالهمْ.. فَاستطَالــُوا

وإذا أُخـــرِسَ البليـــغُ بـــأرضٍ

فالرّكاكـــاتُ عـندهـــنّ المثـــَالُ!

"فـــاعلاتنْ مُـــستفعلنْ فـــاعلاتنْ"

آهِ منْهـــُنّ.. كـــمْ لهـــُنّ مَقـــَالُ

زالــتِ الراســياتُ يـَاشعـــرُ.. لكـــنْ

هـــيَ المســتبِدّ بـــى، لا يـــزالُ

حُلـــُمٌ، يَــشتَهيهِ كـــلّ نبـــيّ

والملايــــينُ فى يديـــهِ عيـــَالُ

وسُـــؤالٌ قـــد أرْهَـــقَ الليـــلَ حتـــّى

مـــلّ مـــن كثـــرة الـــسّؤال الـــسؤالُ

عـــنْ أمـــان قـــد علقتـــهْا البرايـــا

بـــمَرَايَا كالوهـــمِ ، ليـــست تـُطـــالُ

غـــيرَ يـــوم ، يجـــيءُ كالنهـــرِ حُـــرّاً

أعـــشبتْ فـــوقَ شـــاطئيْهِ الظـــلالُ

يتجلـــى أســـرابَ سُـــحْبٍ.. صبَايـــا

يتـقـطّـــرنَ ، كالمـــنى إذ تـُنـــالُ

وشبَـــابٍ تـوقـــدَ الحُلـــمُ فيـــهِ

جـــاء وعـــدًا .. يـقـــيلُ مـــا لا يـُقـــالُ

ذاهـــباً .. فهـــوَ كـــالنخيلِ، عُلـــوٌّ

لاهـبـــاً .. فهـــوَ كـــالدماء اشـْتـعـــالُ

فتـحـــتْ صـــدْرها النخيـــلُ إليـــهِ

فـــرأى الـــسرّ ، فتنـــةً لا تـُقـــالُ!

وإذا الحُلـــمُ كالـــصباح ، غـنـــيٌّ

بأمـــانٍ قـــدْ هـــدّها الاخـتـــزالُ

يـــزرعُ الـسُحْبَ كـل يـــومٍ ، ويـُومـــي

بيَديــــهِ ، فيَنْـــضُجُ البرتقَـــالُ

تـعَـــرِفُ العـــدْلَ كِـفتَـــاهُ بأيــــدِ

لا يميــلُ الميــزانُ مــن حيــثُ مَالــوا

أيّهــا الحــبّ.. يــا ابتِهــالَ نَــبيِ

إنــكَ الغيْــثُ ، والرجَــاءُ المــُحَالُ

أنــتَ ســرّ، طرَفــاهُ "آدَمٌ" النــورُ

بَهيـــــاً، و"آدَمُ" الصّلْــــصَالْ

كــُنْ لقوْمِــي بــالله ،قــد أظلــمَ الأفــقُ

ونــــامَ الــسُّرَى، وغــامَ المَــآلُ

وتــجاوزْ بــالله بــي عَتْمــةَ الطــين

فــإني قــد شَاقــني التّرحــالُ!

الكويت

٢٠٠٧/١١/٢٢

جُمْلَة ..!

جـُمْلـَة ٌ مـُغْرَبَة ْ

فتَحَتْ كوّةَ العُمْرِ .. وانهمرَتْ أجوبَة ْ

أومأتْ كَفـُّها...انقشعَ الأفقُ، والأتْربَة ْ

يا لهُدبيْن يَمتشقَان السُّؤالَ..

فلـَم أدْرِ هل أنا بينهما قاتـِلٌ..

أم قتيلْ؟

جملة ٌ.. فعلـُها ٌ تحتَ هُدبيْك

"رَادارُها" غـَامضٌ..

ليس يـُجدى بها الحرَسُ المستبدُّ..،

ولا يـتـّقـِيها الحـِذارُ الطويلْ!

مُدهِشٌ هَمْسُهَا ..

التقطتْهُ المطاراتُ مِلْءَ فضَاءاتِ رُوحى

تـُفكـّكُ شـِفـرَتـَهُ..

يَا لهذا الغُمُوضِ الجَمِيلْ!

فَجْأةً...

يَنْهَضُ العُمُرُ الهَـاجِعُ

قادمٌ أنا من صَهْوةِ العُمْرِ ؟

أمْ .. رَاجعُ؟

غيرَ أن المداراتِ ..كلَّ المداراتِ من حوْلـنـا والمدارجَ،

مأخوذةٌ بالصّدَى ..والصّهيلْ!

هو السحـرُ.. بل حُلْمُنـا أرْوَعُ

هو الكـوْنُ.. بل حُلْمُنَا أوسَعُ

تلفّتُّ أسأ لُ:

كيف قضيتُ القُرُونَ - ولى سَعةُ البحرِ- فى الأرْخَبيلْ؟؟

كأنّا جَنَاحَان فى مَدْرَج الحُلْمِ..

طَائِرةٌ تُقلِعُ..

فلا تعرفُ المستحيلْ!

حلـّقـَتْ بىَ فى لحظة

- مُذ أبحْتُك كلَ أثيرى وعيْنـَىَّ-

تملأُ كفّىَّ..

يمتدُّ كوْنٌ جديدٌ.. جديدٌ.. وراءَ تُخُومِ الذهُولْ

بأن المقاديرَ قد توّجتْنى عُروشَ سُليمانَ..

جِنَّ سليمانَ..

سِرَّ عهُود سليمانَ..

مفتَاحَ كلّ مدّى مستحيلْ

بلىَ..

جملةٌ.. نَفَثَتْ فى غُمُوض المَجَرّةِ أشْـوَاقـها،

فاسْتبَانَ السبيلْ

فلا شىءَ مـن سِـرِّهَا يمنَعُ !

ولا شىءَ فى سِحْرِها يـنـفـَعُ !

ولا غيرَ حرفيْنِ من سِدْرةِ النور ينهمرَان سَنًا..أسْمَعُ

ولا أسأل القلبَ من بَعْـدِ هَا، عن دليلْ !

الكويت

٢٠٠٧/٩/٧

النجاة غَرَقـًا

مالى ؟ تذوّبنى الهمومُ وأضحكُ
وألمُّ الجُرحَ العَصىّ فأنهكُ
ألحبّ عندك زخرفٌ وتحبّبٌ؟
فمتى يحين له الأوانُ فيُعْرَكُ؟
بَطلٌ تهيّبَهُ السباقُ، وفى المَسَا
جَملٌ تُراودهُ النياقُ فيَبْرُكُ
كلّ ادعاء النصردون معاركٍ
لغوٌ،ويُزهرُ دمنا إذ يُسفَكُ!
ليس الصبابة بالدموع ، وإنما
هى حين تضحكُ والهوى بك يَفتِكُ
ليس الصبابة- قيسُ- نزهةَ صائدٍ
مَلِكٍ، تُغازلُه الظباءُ فيُدرِكُ
إن الصبابةَ أن يُصَبّ لك الهوَى
شهدًا على مدّ الشفاه ، فتُمْسِكُ

هيَ أن يـرَى العـُذالُ منـكَ تجلـُّـدًا

والـدمعُ جَمْـرُكَ، كـم سـترتَ ويـُهتـكُ

هي حـين يـُصبحُ تـاجُ ثـرْوتـكَ الهـوَى

وكـنـُوزُ قـيـْصـرَذلـّةٌ وتـصَغـُـرُكُ

هـي حـين يعبَـقُ فى قـَميـصِك زَنْبـقٌ

يزكـُو، فـتحسُدكَ العـطورُ، وليْـلـكُ!

هيَ حـين تـشـتـَاقُ الـعذابَ، وأن تـرَى

أن الـوصولَ لـشـطّ بحـْرِكَ مـُهلِـكُ

هـي أن تـظـلّ عـلى يقـينـكَ قـابـضـاً

والأرضُ حـولـكَ رِدّة وتـشـكـّكُ

كـمْ مـؤمنٍ يُمسِى، ويُـصبحُ مـشـركًا

إن الهـوى صَفـْوٌ لـمـَن لا يـُشـرِكُ!

معنـًى تـُعانـقـهُ الـحيَـاةُ، وفـكـرةٌ

بالـنورِ تبـْتـكرُ الحيـاة ، ومَـسلَـكُ

في غيـر دَرْوَشَــةٍ يـصُـوغ نـشـيدَهُ

لا تـعــتَرِيــهِ خـَلاعـَـة وتـهـتّــكُ

جـاء الحـيـاة مـَحـبـّتـيـْن ، فـقـلْـبـُـهُ

نـَهـْرانِ ؛ فـيضٌ مــن نــدًى وتنسّــكُ

ليس الـصـّبابةُ - قـيسُ - نـزهــَة صـائدٍ

مـلكٍ تـُغـازلـُه الـظـبـَاءُ، فـيـُدركُ

لـَوذقـسـتَ عـــزّ الـرِّقّ في ساحـاتــها

لـعجبتَ كيفَ يـمُـوتُ من لا يُمْـلـَكُ!

الكويت

٢٠٠٧/٣/٢٦

ماذا بِمَرْجِ الهَوَى ؟؟

يـــأيها الحـَمَلُ اللاهـى بمـرْج هـوًى
خُطـاك فى المـرج تـسديـدٌ وتقـريـبُ
تنفـّسَ الـصبحُ عِـطرا مـن وداعـتها
واشـتاقها جَـدولٌ بالحـبّ مَـسْكـُوبُ
قـلبى عـليكَ..تـُغـنّى للدّنـىَ مـرَحاً
وفى الجـوانح مَـا غـنـّاهُ"أيّـوبُ"!
رعَى كلانـا هـوًى، كـم جـرّ مـن حسدٍ
تفجـّرتْ مـن حواشيـه الأعاجيـبُ
كَمْ بـسمـةٍ لـدروبِ المـرْج تحمـلُـها
فـما لأحـْمـَالهم فـيكَ الغـرابيـبُ؟
كـل العيـُـون حـَريق جـفنـُهُ أرقٌ
سالتْ عـليـهْ دَمع الليـل الأكـاذيبُ
كم تطمئـنّ عـلى أخبـارنَـا فئـةٌ
كـمـا اطمـأنّ عـلى أخبـاركَ الـذيبُ
مـدينـةٌ..كنـتَ ترعَـى فى حدائـقِـها

تـصحّرتْ وفَـشـتْ فـيها الأعاريـبُ

وعـادَ عـُرْفـُك نـُكرًا،كـَم تـضيقُ بـهِ

يَجـئُ فى ثـوْبِ حُـبّ ،وهـُوَمَقـلـُوبُ

وكم عهـُودِ وفَـاءٍ عـنـدَ حَاجـتـهِ

سَعىَ بهـنّ وفِىٌّ..وهـُوَ"عـُرْ قـُوبُ"

لا يخدعـنـّكَ .. كـم فى المـزْج أسـئلةٌ

عـَمّا تـُلاقى، وكـم تـُخـفِى الجلابيـبُ!

ياأيها الحمَل الـلاهى بـمَـزْج هـَوّى

مهلاً، فـكلّ قـَضَـاء الله مكـتـُوبُ

جـُرْحٌ عجيبٌ غـزالُ الـمِسْـكِ يـكـتمُهُ

فـيـنْجِلى عـن مـدَى أحـزانِهِ الـطّيِّـبُ

نـرضَى بـهِ مثلمايـرضَى المسيحُ، مَـضَى

لـرَحمَةِ الله .. لـكنْ قِيـلَ :مَـصْـلوبُ!

الكويت

٢٠٠٨/١/٦

.....إلا.. أن تُقَــفَّى!

عانَق الحبّ حبيبان بعيدان ،

إلى الجنة بالأشواقِ زُفـّا!

كفّ دهرى عن أسى عُمرى وهل

شُوهدالدهرُ عن الأحزان كفـّا؟

سرُّك العالى سرَى فىّ فصالحْتُ،

سنيناً سافرَتْ فى العـُمرعجْفـَا

أيقظ السرّ الذى فى القلبِ

عُصفورًا رأى الفجرَ ، فخفـّا

أيقظ الصحراءَ أمواجًا من الألوانِ

تهْـمِى ... نبّهَ العُمرَ، فرَفـّا

أىّ سرٍّ سحرُ عينيكَ حبيبى؟

شعْشَعَ الأنوارَ فى طينى، فشفـّا

ها أنا أمنحُ عمرى كلّهُ حباً

وحَناناً ، لمن يُرضيكَ وصْفا!

لم أجدْ،كلّ لغاتِ الكونِ ضاقتْ بى

فهَبْ من كونِكَ العُلْوىّ حرفا
واشفنى يا سيدى قربًا لعينيْكَ
فإنّ الموتَ فى بُعدِكَ أشْفـَى
إن طعمَ البعدِ عن عيْنيْك يُشقِينى
فكَمْ أرهقَنى شوْقـًا وعـُنفـًا!
آهِ من صمتِكَ -يا لله من صمتكَ-
آهِ ، أشعلَ النارَ، وأغفى!
كَمْ تكتّمتُ دموعًا وعذاباتٍ،
مضـَتْ تعصفُ بالأيامِ عصفا
مُتّ من سرّى،ومن خوْفى على سرّى
فمات السرّ فى الأضلاع خوْفـًا
إننى خبـّأْتُ فى عينيْكَ أسرارى،
عذاباتى التى تنزفُ نـَزْفـًا
آهِ من سرّى، غدَا عندكَ مكشوفا
فما أصنعُ فيمن كشفَ السرّ،وأخفى؟

لا تقلْ لى،بعدُ..ما أشقاىَ من "بعدُ"

أنا قدْ مُتّ من "بعدُ" و"سَوْفا"!

ليسَ فى عُمرىَ فى بُعدِكَ "بَعدٌ"

ذابَ.. إرتابَ.. ذوَى.. أصبحَ طيفًا

ملّ وهْمًا، وأنا أطعمُهُ منكَ،

بُرُوقًا واعِداتٍ، ملّ خُلفا!

كيْفَ ترمينى على السيفِ؟أناحُبّكَ

قلْ لى ...كيْفَ؟كيفا ؟

إننى أحمِلُ فى رُوحى هوًى

وجوًى ، ينسفُنى بالخوْفِ نسْفا

أيها السّارى مع الليلِ، اتّئِدْ

إنّ دربَ العشْق بالأخطَارِ حُفّا

ماؤُهُ ، ما زاد إلا عطَشًا

كلّما أفرغْتَ فى حلقِكَ، جَفّا

فإذا ازددْتَ، ستزْدادُ جوًى

قسْوةً ، تهْطِلُ فى قلبِكَ عطفـاَ

ليسَ فى الحبّ سبيلٌ وسَـطٌ

لا يُسمّى الحتفُ فى دربِكَ حتْفـاَ

سَمّهِ ما شِئـْتَ ، إلا أنـّهُ

مُهْجَةٌ قدّمْتَها للحبّ زُلـْفـَى

إنـّما الدرْبُ لقلبِ عاشقٍ

جاءَهُ الماءُ على الشوْقِ،فعَفـّا

وقليلٌ أيـّها السارى الذى

نزلَ النهر، فلمْ يغرفـْه غَرْفـاَ

قـَفَ مـَوّالَكَ بالبَوْحِ ، وبالنـّوْحِ،

فماتُعْرَفُ الأشعارُ إلا أنْ تُقَفـّى !

الكويت

٢٠٠٧/٢/٦

حقائبى.. أنت فيها!!

مهداة إلى الصديق الشاعر الدكتور سالم عباس خدادة- الكويت.

آتٍ إلَيْكَ مِنَ العُمْرِ الذى ذهبَا
زرعتُ فيهِ دَمِى ، والنهرَ والحَبَبَا
مَالى تُجَدِّدُ لى الأيامُ مَوْعِدَهَا
ويَزدَهِينى رَفيفٌ من نسيمِ صِبَا؟
ومَنْ يُنَبِّهُ أشواقى ويَبْعثُها
كالغَيْبِ ينفضُ عن أسراره الحُجُبا
عُمرى مضَى صَفصَفاً مرتْ بها حِقَبٌ
ما عدتُ أذكرُ إذْ مرتْ بنا، حقبَا
هلْ كنتَ كالحُبّ مخبُوءًا بخارطتى
حتى ظهرْتَ مع الوَعْدِ الذى كُتِبَا؟
حقَائبى أنت فيها حَيثُما ذهبَتْ
مُسافرٌ بالهوَى لا يعرفُ التّعَبَا

وفي يَـدِي ذكريـاتٌ مـن مَحبّتِنـا

زرعتُ رُوحِي على صفْحاتِها عِنبَا

فلستُ أُبْصِرُ نَهرًا من حدائقِها

إلا ترنّمَ قَلْبي حَوْلَهُ طَرَبَا

لَحْنٌ به أرضعتْنا مَوْجةٌ خرَجَتْ

من منْبتِ الحُبّ، أمًّا حُرّة وأبَا

صفَتْ صفاءَ المُنَى رُوحًا مُلوّنةً

حتى تبدّى الهوَى في نَهرنا عَجَبَا

طعامُنا فكرةٌ بكرٌ، وقافيةٌ

وإن ظَمِئْنَا، شربْنَا الحُبّ والكتُبَا

فنزرعُ الحرفَ فينا وهْو يزرعُنا

آيًا من الذكْر يهْمِي كلما شُرِبَا

بيْنَا مِنَ الشعْرِ يَسقينا ويُشعلُنَا

كُنّا لَهُ الماءَ أو كُنّا لَهُ الحَطَبَا

يَشُدُّنا السحرُ فيهِ ، أو يُحوّلُنا
طفلَيْنِ.. طفليْن حتى نكسِرَ اللُّعَبَا
والشعرُ إن لَم يكُنْ شيئاً يُشكّلُنا
حَديقةً، أو حَريقاً ،لم يكُنْ أدباً !
يا صاحبي رحمةً للشعرْ مِن نَفَرٍ
يُورِّثُون وهم عَن أهلهِ غُرُبَا
يأتي إلى الشعرِ، بَحراً ليْس يرْكبُهُ
فيغرقُ الناسَ لا يدري بِمَا ارْتكبَا
ويضغطُونَكَ، شَاشَاتٍ مُلوّنةً
ويُرهقونكَ ،عنواناً لكلّ نَبَا
تراهُ يسكرُ فناً، ثمّ تسمَعُهُ
تقولُ: من حنْظَلٍ يستوْردُ الْعنبَا
وأنهُ بَاعَنا خمْراً مُلوّثةً
راجَتْ على الناسِ لما نامَتِ الرّقبَا

يـا صـاحبى إن رُوحَ الـشعـْرِ مـَوْهـبـَـةٌ

مِنْ خالق الحُـبّ، مـَـن يـدرى بـها وهبَـا

جـرَتْ عـلى الحُـبّ أقـْدارٌ مـُغـَيّبـَةٌ

أن يـزرعَ الأرضَ أقـمارًا، وفـيْضَ رُبـَا

فـالحـُبّ إنْ يـأمنوا، يـَغـْدو مَواردَهـُمْ

أو أجْدبـُوا فى رمَـادٍ ، فـَجـرّ الـسّحُبَا

وكنـت لى كالنـدَى، سرّ همـَى سـَحـرًا

فاهـتزّ قلبـى لـهُ مـنْ فرْحـةٍ ورَبـَا

يا صـاحبى قـدْ رضِينـَا بالـهوَى وَطنـًا

حتـى نـَعـُودَ إلى البـيْتِ الـذى سُلِبـَا!

لـمْ يـَبـْقَ للقلـبِ إلا واحـةٌ، وأخٌ

تـأوى إليـهِ، فتنـْسَى عنـدهُ التـّعـَبَـا !

٢٠٠٧/٤/١٥

النبيّ المكذّب !!

هاجرتْ عن هواك صادحةُ الطيرِ
وقام الغرابُ فى الدار ينعبْ
كدتَ تُبدِى كأم موسى فؤادًا
مُتعبًا بالظنون ،والليلُ مُتعبْ
كلما دبّ خلفَ ظنك وهمٌ
ذهب القلبُ خلفهُ كل مذهبْ
مالهُ قلبُك الذى حملَ الحُبّ
وقد عادَ كالنبىّ المُكذّبْ ؟
تُضرَبُ الآن يا حبيبى ، ولكنْ
مثلاً فى العُلا غدًا سوف تضرَبْ
قلْ لنا، والمَدى بقايا حريقٍ
شبّ فى أرضِنا ،إلى أين نذهبْ؟
قطّعُوا لحْمَنا، فهذا جدارٌ
ثقّبُوهُ ،وذاك غيرُ مثقّبْ

فغـدتْ دارُنـا خـرائط تـدْمَى
تلـك ضـاعتْ، وهذه تتأهـبْ
عربـيٌ أنـا وهـذا كتـابى
عربيٌ، من أيـن هـذا المُعـرّبْ؟
زعمـُوا أنـه مـن العقـل.. ويْلى
من هوًى يـدّعَى ووحْيٍ يُكـذّبْ
أيـن نـمضِى وفى أصابعـنا النـارُ
ويغتالـُنا الحنـينُ المُـدَبّبْ؟
كـلّ أيامِنـا احـتْراقٌ وخـوفٌ
وهمـومٌ فى صمْـتِها تتعـذّبْ
ربـما تكتـبُ الحـروفُ شـكاوَانا،
ولكـنْ، شـقاؤنا، كيـفَ يُكـتَبْ؟
هـل تولـّتـكَ أنـت مـثلَ أشـباحُ
فـضوليـّةُ الخُطـا تتلهـّبْ؟

تنكتُ الصمتَ والضميرَ وتُرغِي

إن بدا الصمتُ في شفاهكَ يلعَبْ

ترتدي عباءةَ الأمنِ ثوبًا

هذبوهُ ،فجاءَ غيرَ مُهذّبْ

سال منها مقامعٌ من حديدٍ

ونيوبٌ تعوِي،وحبلٌ مُكَهرَبْ

ومسيحٌ للحبّ ، ما قدّسوهُ

يعرفُ الحُبّ أنه الآنَ يُصْلَبْ

آهِ من وجههِ ادعى حبّ أرضي

تعرفُ الأرضُ أنه الآنَ يكذبْ

تعرف الأرضُ وجههَهُ كمْ تعرّى

تعرف الأرضُ وجههُ كمْ تجلْبَبْ

كذِبٌ جاء في قميصِك يا "يوسفُ"

قد جاء في قميصيَ أكْذَبْ!

٢٦/٣/٢٠٠٧

تعليق .. على زَعيقْ !!

كانَ فجًا .. ومُرْهِقًا .. ومُمِلاً !!

ومُصَابُ الفُنُونِ ، لا يتسلَّىَ

ورَخيصًا ، مُزَيَّفَ الحُسْنِ ، حتىَّ

تُقْسم الخُنْفساءُ ، أَنْ أنَا أوْلىَ

مثلُهُ قدْ يكونُ أوْسَعَنَا شِعْرًا

وهذا ، قد أوْسَعَ القلْبَ ذُلاً !!

كلما قلْتَ سَوْفَ ينْقشِعُ الآنَ ..

لنْ يَقُولَ .. اسْتَهَلاً !!

شحجَ الشِّعرُ في نواحيهِ حتىَّ

صدَّقَ الناسُ ، أنهُ كانَ بغْلاً !!

٢٠٠٥/٥/١٠

الطِّيبُ .. يكشفُ سرَّهُ !

د زبٌ عليه خُطَا الحبيبِ ، أَسَرَّهُ
آهِ .. وحوْلكَ من يُحاولُ غَيْرَهُ !!
عُشَّ الزنابيرِ اقتَحْمتَ ، فليْتَ لي
مليُونَ كفٍّ تتَّقِي لك شرَّهُ
هَمٌّ تكرَّهَتِ القلوبُ لِحَمْلِهِ
إني لأعْجَبُ ، كيْفَ لا تتكَرَّهُ !!
مازلْتَ مُبْتَسِمًا ، وجَنْبُكَ نازِفٌ
رَبَّاهُ ، مَا أحْلَى الهوَى ، وأمَرَّهُ
ما غَرَّكَ الإطراءُ وهْوَ مَزَالِقٌ
والبَعْضُ أزْلَقَهُ الثّناءُ ، فَغَرَّهُ !!
جاءُوهُ باللبَنِ الصَريح فَسَاءَهُ
وَأتوْهُ مِنْ جِهَةِ المْديح ، فَسَرَّهُ
تاريخنا زَيْفٌ ، وكلُّ قَصيدةٌ
زَيْفٌ ، إذا بَرْقُ النّفاقِ ، أقَرَّهُ!

لمْ يسْتطيعُوا الحُبَّ ، فهْوَ مُخَاطِرٌ

منْ يَعْشَقُ الإعصارَ ، يَعْشَقُ بَحْرَهُ

شتّانَ مَنْ نَصَبَ الضّلوعَ ليحْتَمِي

وَطنٌ ، ومنْ جَعلَ الوَجَاهةَ بِرّهُ !!

وَهَلِ اليمامُ يَنامُ في شجَرٍ إذا

ما لم يكن فى الليلِ ، أيقظ نَشْرَهُ ؟

تأتي الندى سِرًّا ، تُحِبُّ خفاءَهُ

فإذا فشَا يَوْمًا ، فإنكَ تكْرَهُ !!

وهل الطيوبُ ، وإنْ أردْتَ خفاءَهَا

تخْفَى؟سُطوعُ الطِّيبِ، يكْشِفُ سِرَّهُ

٢٠٠٨/١/١٠



قلبى قضى شوقا

آتٍ أنـا والحـبّ ، لا تقلـقِ !

قلبي قضى شوقاً ، فماذا بقِـي؟

يا أيهـا الـدربُ ألا تنتهـي ؟؟

كـــأنما أقفـــزُ في المطلَـــقِ!

تبلْـــور الكـــونُ بأقطـــارهِ

في لحظة مـن عمـريَ الـضيّقِ

مـاذا عـلى الـدنيا إذا نوّلـتْ

ونهْنهتْ مـن خـوفيَ المحـدِق

وأمهلتنــا ســـاعةً علنـــا

نجـدد العمــر، إذا نلتقــي؟

لــو نولتنـا..آهِ مــن غــدرها

نقابــل الإعـــصارَ لا نتقــي

يـا سـيد ى.. يـا سـيدى إنـما

أعمارنـــا فى القـــادم الـــشيّق

وإنـــــما الجنـــــةُ أسرارُهـــــا

فى لحظـــةٍ ، يعرفُهـــا المتقـــى

بدايـــــة الكـــــونِ نهاياتـــــهُ

كلاهمـــا فى نقطـــةٍ يلتقـــى

لهـــا خلقنـــا ، والـــورى كلـــهُ

لـــولا بهـــاءُ الحـــبّ، لم يُخلَـــق!



لَوْ كنتُ سُلْطانًا

ـــ : " يـا أيُّهَـا العـالمُ مـاذا جـرىَ

في عاشـــقٍ ذابَ مـــن الْوجْـــدِ "

ـــ : والله مـا أضْـيعَ هـذَا الْفَتَـى

قـضَى مِـنْ التَّـسهيدِ والـصَّدِّ !

يـــا أيُّهَـــا الأيـــامُ رفقًـــا بـــهِ

لله مـــا يُخْفِـــي ومـــا يُبْـــدِي

فَهـــلْ تَـــراهُ مُهْـــدِرًا عُمْـــرَهُ

فـــوْقَ دُرُوبِ الْخُلْـــفِ والْوَعْـــدِ

لـو كنـتُ سُـلْطانًا لجـوَّزْتُ مـا

ما جوَّزْت ... بلْ أضْـعافُهُ عِنْـدي

٢٠٠٣/٢/٢٥

مالى عجزتُ أكتبُ فصْلا؟

القصيدة فى رثاء الأخ العزيز المرحوم "عزمى أبو شوارب" أنزله الله منازل الصالحين !! انتقل إلى جوار ربه يوم الأحد ١١/ ٢/ ٢٠٠٧

أىّ جِدٍّ وقد حسِبناهُ هزْلا؟

كان غيماً يُظِلّنا، فاسْتقلاّ

راحلٌ فى السنين، وهى سرابٌ

وشرابٌ فى كأسهِ الموْتُ حلاّ

كلما نَنْفِضُ اليديْنِ بجُرْحٍ

قد دفنّاهُ.. عادنا فأطلاّ

أيها القلبُ.. إنّ عشرينَ درْباً

لمْ تزَلْ بعدُ بالمصيباتِ حُبلَى

أين تمضِى؟ كلّ الطريقِ عيُونٌ

راصداتٌ، وخِنْجرُ الموْتِ سُلا!

أينَ تمضِى؟ كلّ الدروبِ اضطرارٌ

سلْ، ولا تنتظرْ جواباً، وإلاّ..

أيــن تمــضِى وفى أصــابعكَ النــارُ

وتــهمِى عيــنَاكَ مِلحــًا وخــلاّ؟

أيــنَ تمــضى يأيهــا القلــبُ، مَهــْلا

أفــما زلــْتَ فى "عــسَى" و"لعَــلا"؟

كيــْفَ يــا قلــبُ.. كيـفَ تعـشقُ دُنيـا

كلــّما ظــُنّ جـُودُهــَا، عادَ بــُخْلا؟

ألــفَ قــُفلٍ جعلْــتَ للبــابِ.. خوْفــا

فــإنِ ارْتبْــتَ .. زِدْتَ للبــابِ قــُفْلا!

اســتوى الآنَ مــنْ يموتــُونَ شــحًا

وادّعــاءً، ومــَنْ يموتــونَ بــَذلا!

لــيْسَ يُجْـديكَ.. أهلُــكَ الآنَ صــاروا

مُدُنــًا للــتّرابِ .. للــدّودِ أهْــلا

تــسكُبُ العُمْـر والـدموعَ عـلى الـدنيا؟

غُــرورًا زوَى، وزيْفــًا تجَلــّى!

وغُبــارًا نــشَقْتَهُ مــن هُمُـــومٍ

فــإذا الليْــلُ ضَمّنــا، صــارَ تــلاَ!

كيْفَ لى أمسِكُ العواصفَ بالكفّ؟

وحيــدٌ أنــا.. وعزْمــى تخلّــى !

إنما العُمْــرُ صُــحْبةٌ تعْمُــرُ القلــبَ

فيَمْــضِى ، فــإنْ تولــتْ، تولّــى

وأخُــوكَ، الــذى تــوَلاكَ بالــحُبّ

فــإنْ مــاتَ ، مــُتّ يُتْمــًا وثُــكْلا

كنــتَ لى زوْرقــًا إذا غــضِبَ البحْــرُ

وإنْ مــَالَ زوْرقــى، كنــتَ حَــبْلا

لسْتُ أبكى عليكَ، أنتَ زرعْتَ الحُــبّ

نَخــْلا،فطابَ جَنْيــًا ، وظِــلا

أنــا أبــكى علَــىّ فى غُرْبــةِ العُمْــر

وحيــدًا ، والظــلّ بعْــدَكَ قــلاّ!

كـلّ خيـْرٍ حاولـْتـُهُ كنـتَ قـبْلى

ليْتَ فى المـوْتِ وحـْدهُ، كنـتُ قـبْلا!

مـاتَ عـِلْمـًا مـن الحيـاةِ وفهْمـًا

والكثـيرُ الكثـيرُ، قـدْ مـاتَ جهـْلا

مـاتَ قلـبٌ فى الحُـبّ ينـْتـَعِلُ المـالَ

وبعْـضٌ لمـَالِهِ عـاشَ نـَعـْلا

يـَمـْلأونَ البِحـَارَ للـفـَهْمِ، غـزْلا

كيـفَ تـصطادُهُ ولـَمْ تـَرمِ غـزْلا؟

كيْفَ علمْتـَنِى الدّروسَ سِوَى الصبر؟

فهَـلا رحـِمْتَ ضعـْفـىَ؟ هـَلا؟

سفـَرى فى الحيـاة مُـضْنٍ، وأضْـنى

أن تـَرَى النيـلَ نكـّسَ الـرّأسَ ذُلا!

وتـرى الأعـْينَ التـى مُقْلتاهـَا

ذاهـِلاتٌ، تـَمُجّ فـَقـْرًا وسـُلا!

يتلظـّى بهـا الـسؤالُ عـن النيـلِ

وعهْـــــدٍ بــــشاطئيْه توَلـــــّى !

نهـرُ مـصـْرٍ لهـا ، وجنـّاتُ فرعـوْنَ

فـما بالــُها مــن الجــُوعِ قتْلــَى؟

عجـَبٌ قـصـّتاكَ فى اليـُسْر والعـُسرِ

فــمالى عـَجــزْتُ أكــْتبُ فـضْلا؟

أتــُرانى وحـْــدى سـأحملُ مــأساتى

وحـمْلى؟ قدْ سـاءَ بـَعـْدكَ حـمْلا!

كــُـلُّ مــن دمعِـىَ الفــُؤادُ جـهــارًا

لـيــْتهُ كــانَ مـن عـذابىَ كــلا!!

تـذْهـَبُ الآنَ ؟ كـمْ تجـرّعـْتُ خـلا

أيــّها المـوْتُ ..كـمْ تجرّعـْتُ خـلا!

طــابَ معــْناكَ فى الحيــاةِ وفى المـوْتِ

وطابـــتْ لــكَ الفــرَادِيسُ ظـــلا!

كــلّ يــوْمٍ تغيــبُ فيــهِ ، أصلــّى

رُبــما صُحــْبةٌ إذا الـشّوْقُ صلــّى!

الكويت فى ١٣/ ٢/ ٢٠٠٧

ويلٍ لألف غدٍ

يـا أيهـا الـشوقُ مـرّتْ مـن هنـا أِلـفٌ

مـن ألْـفِ عـامٍ ، فـما للبـاء تبتعـدُ ؟

يمـرّ ذكـرُك فى يـومِ الهجـير عـلى

رُوحـى ، فـيروى عـذاباتى،فأبْترِدُ!

هل أنت كالملأ الأعـلى يُعطـر أنفـاسَ،

الحيـاة،ولكن لا يُـرى أحـدُ ؟

آهٍ لإِسـمك فى يـوم الهجـير

وآهـاتٍ لـدربى إذا ينـآى، ومـا أجـدُ!

كـأنّ فى كـل حـرفٍ منـك مُعجـزةً

ينمـو عـلى كفهـا النـوّارُ والـبرَدُ !

عُلْويّـةٌ ، غـضّةُ الأسرارِ، مدهـشةٌ

فكـلُ سرٍ إذا لامـسْتُه ، يلِـدُ!

كـوْنٌ إذا جئتُـهُ ضـيعتُ أسـئلتى

مـالى وقـد لفنـى بالحـبّ ، أرتعِـدُ ؟

قــد كنــتُ أحــسَب أنــى لا أطاوعــهُ

مــاذا عــن الفــخّ فيــه الطــائرُ الغــرِدُ ؟

أجهــدْتُ نفــسىَ أشــواقاً وأســئلةً

وكلــما هــدّنى الترحــالُ ، أجتهِــدُ !

اســتيقظ الجــدبُ؟هل عيــسىّ أشــارله

فعــاد نهــرا، عــلاه المــوجُ والزغَــدُ ؟

وأوْرقَ الجــذعُ فيــهِ بعــدما عــبرتْ

كــلُّ الفــصول عليــه وهْــو مُنجــرِدُ!

أم أنــت قلــت غــدًا، ويْــلى لألْــفِ غــدٍ

وكيف صبرى وعمرى لـيس فيـه غـدُ

قد كنتُ ودعتُ أشواقى وعدتُ مـدًى

مــن الرمــادِ، فعــاد الآنَ يتقــدُ!

حطتْ عليه عَـروسُ الـضوءِ فانتبهـتْ

فيــه الأقــاليمُ والأنهــارُ والزبَــدُ!

تغـيّر الكـون حتـى بعـتُ خـارطتى

فـلى عـلى كـلّ شـبرٍ فى الهـوى بلـدُ!

تجـاربى فى الهـوى مـن قبلهـا عبـثٌ

لم يعـرفِ الوجْـدَ حتـى جـاءهُ الرّشَـدُ

فـشعّ فى العُمْـرِ شـىءٌ لسـتُ أعرفـهُ

حتى التقى فى هـَوايَ الأمـسُ والأبَـدُ!

عوّذ تُ قلبـى بربّـى ، فالهـَوَى فلـَقٌ

لـو مـسّ قلبـاً فـلا نَفـْثٌ ولا عُقـَدُ

يأيـّها القلبُ كـَمْ مـرّتْ هنـَا ألـفٌ

فمـَا اشتفيْـتَ.. فخـَلّ اليـَاءَ تبتعـدُ!

موعِد !!

- على موعدٍ نحن كنّا؟؟

- أجلْ !

على موعدِ الحب قبل الأزلْ

- وهلْ ....

- لا تقـُلْ "هلْ" ..

فليستْ ،قلوبُ المحبين تعرفُ "هلْ"

- ولكن هل الحب يولدُ بـَدْرًا،

ويـُمسى، فلستَ تقولُ اضمحَلّ ؟؟

- إذا غـُرِسَ الحبُ فى الله، يغـْدُو نبيلاً،جليلاً،ويـُمسِى أجلّ

- فحبىَ إياك ،من أجـْل "إياهُ"، هل لى ل"إياهُ"قلبـًا وصلْ !!

- نهيمُ على الدرب حتى نـُفيقَ، فإما أفقنا سألـْنا..لعلْ !

ونهتفُ ، ياذا الذى دلـَّنا عليهِ ،إذا ما الغريبُ استدلّ:

أيشفعُ فينا الذى صغتـَهُ من النور والحبِّ حتى اكتملْ؟

لنا خافقٌ مـُذْ سرَى حبـُّهُ إلى دربنا بالكـَرَى ما اكتحَلْ !

وقفنا لدى البابِ.. هلا أمـْرتَ! فأشواقـُنا فوق ما يُحتـَملْ

لجأْنـَا..وجئنا..بضاعاتـُنـَا..بها ما علمتَ حبيبى.. فهلْ..؟؟

الكويت

١٤/٤/٢٠٠٧

ليس الهروبُ خيارًا !!

ودّعْــتُ مَوْعــدَكَ الزاهــى الــذى اقتربَــا

كــلّ المواعيــدِ عنــدى أصــبحتْ كــذِبًا!

فكـــمْ زرعـــتُ بَـــساتينًا ملوّنـــةً

فـما سَجَى الليـــلُ حتى ضـمّها حطبَا

ظننتُ فى الشعرِ منْجَى الرّوحِ مـن تعـبٍ

فــما لِروحِـىَ أضــحَتْ تقْطــرُ التعَبــا؟

وقلــتُ أهــرُبُ مــن شــعــرى وقافــيتى

فقــالَ لى الــشعْرُ،مــَن مــن عُمْـرهِ هــرَبــا؟

لــيس الهــروبُ خــيارًا..كلــما حَلكــتْ

دنــتْ مــواعيدُهــا..هــلاّ تــرَى السّحُبــا؟

وأنــتَ، كالعــودِ،إنْ يهْـرُبْ لــشُحّ نــدًى

فلــسْتَ تــلْقــاهُ إلاّ جـــفّ واكتأبـــا

والشمسُ تجْرى وقـد شــدّتْ إلى فــلــكٍ

لــوْ غاضَبتْهُ،رأيــْنا الكــونَ محْــضَ هبَــا!

وجـــارُكَ المــوْجُ، مهـــْما هــدّهُ غــضَبٌ

مـا غـادرَ الـشـّط ّإلاّ مـَاتَ مُنْـتحِبَا

العـَبْقرِيـّاتُ مـن ليـْل الأسَـى بـَدَأتْ

ألا ترى الليْلَ أضـْحى للـشموسِ أبـَا؟

فالحـُبّ مـنْ رحِـمِ الآلامِ مَولـدُهُ

وليسَ يعـْشـَقُ قلـْبٌ بعـْدُ ما الْتهبـَا!

ينْـسَى الجـوادُ إذا مـا الـورْدُ كلـّلـهُ

دمـُوعـهُ ، مـا عـلى المنـصورِ يـَومَ كـبَـا

فقلـْتُ يـا شـعرُ ،أحزانـى لدَوْحتِنـَا

فمـَا لأغـصانـنـَا لا تـُسْقـطُ الرّطبـَا؟

ومـا لِدعـْواتِنـَا للنـّهْرِ قـد يـَبِـسَتْ

وجفـّتِ الـسحـْبُ،حتى أمـْطرَتْ لهبـَا؟

موسـُوعـةَ الدّمـْعِ أجـزاءٌ مُوسّعـةٌ

مـا لابتـسامىَ فيهـا جـَاءَ مُقْتـضَبًا؟

يا شعـْر يا شعـْرُ، من "بغـدادَ" هـل نـبَـأ

أمْ عـُدتَ كالقلبِ، مكـْسورًا ومغتـَصَبـَا؟

"أبـو العـَلاءِ" بـَدا بـالحزْن مـتّـشِحـًا

في محبسيْهِ مـنَ الأخبـار قـد تـَعـِبـا
وكُفـّنَ "المتنبـّي" في قـصائـدِهِ
ومـا شفـَعـْنَ لـهُ في مـصرَ أو "حلـبا"
بالخـوفِ يمـْشي عـلى منهـَى أصـابعِهِ
فـإنْ دلـّلْـتَ عـلى إسلامـهِ هـرَبـا !
يصيحُ: قمْ أيهـا الـسيْف الـذي ازدهـرتْ
بـهِ الحـضاراتُ، مـا يومـًا بهـنّ نـبـا!
لمْ يـبـْقَ إلاكَ ..كـمْ كلـّتْ سواعـِدُنـا
عـلى سـواكَ ، وعـادتْ كلـّها كـذِبـا!
"الخيـْلُ والليـلُ والبـيـْداءُ تعـْرفـُني"
مـُذْ كنتُ يومـًا لشـُمـْطِ العاصفاتِ أبـا!
فاسْتعْبـَرَ الـسيفُ: حـدّى لا يـُطاوعـُني
وأمتـى أصـبحتْ لا تعـْرفُ الغـضَبـا
ماذا ستـُجدِي سيـُوفٌ أصـبحتْ خطـرًا
قد رُكـّبتْ في كفـوفٍ أصـبحتْ خـشبـًا؟
"الـسّامِريّ" فـَشـا فـيهمْ بـفتْنتـهِ
فاستعـْجلوا واسـتعادوا العجـلَ والذهـبا

وقـلدوا الـذّبَ ،إلا انهـمْ ذهـلـوا
عـنْ طبـعهِ الحـرِّ، إنْ أغـضبتَهُ وثبـا
وأجـرّوا البيْـتَ مفـروشـاً ، وأمهـمُ
فيـهِ، وخـانـوا الهـوى والـدينَ والأدبـا !
ويـخلـعـون رُؤاهـمْ،مثلَ جـوْربـهـمْ
فـلا تـسلْ مـرّةً عمـا تـرى سببـا !
خـرْسٌ عـن الحـقّ حـتى لمْ يـعـدْ لهـمُ
شبـرانِ ،والهـولُ فى أطرافهـمْ خـطـبا
تغـرّبَ القـومُ ،حتـى أننـا عـربٌ
كـذنا نُـسبّ بأنـا لمْ نـزلْ عرَبـا !
فكلـما زارَ "رُومـا" سائـحٌ خـرِبٌ
أجابـهُ صائـحٌ مـن بيـننا خـرِبـا
يبيتُ يـدعـو ب"رومَـا" كـلّ فـاتـنـةَ
حتـى ليوشـكُ فيهـا يفـرشُ الهـدُبـا
وإنْ سألـناهُ، يلـقانا بلكـنـتـهِ
عفـوًا، ثقـافـةَ "رُومـا"طـابعٌ غـلبـا !
يـا أيها الـشعرُ إنـى هـدّنـى تـعبـى

والناسُ مَنْ مَاتَ هَمّاً، أو قضى سَغَبَا

مَضَوْا على العهدِ أحرارًا،وما شربُوا

وودّعُوا وطنَ الأحبَابِ، كالغُرَبَا

لا يستوى عندَ نهْرِ الزيفِ إذ وردُوا

مَنْ هَدّهُ العطَشُ المُضنى ومَنْ شربَا

يا صَاحبى أرضُنا ضاقتْ بمَا رحُبَتْ

واسْتَحْكَمَ الدّربُ حتى لمْ نجِدْ سَبَبَا

شرّ المنَافى، إذا مَابتّ مُغْتَرِبًا

وأنتَ فى الأهْلِ، ترْجُو ، والزّمانُ أبَى!

يارَبّ .. وعـدُكَ لا يكبُو ، فَفى أذنـى

صَواهِلٌ منهُ ، إنْ كانَ الزمانُ كَبَا!

لمْ يَبْقَ إلا كَ ، كَمْ سالتْ مدامِعُنَا

لَدَى سواكَ ، وعادتْ كلُّها كَذِبَا!

الكويت

٢٠٠٧/٤/٢٩

وكيْفَ رجعْتَ..؟؟

وليس هناكَ غيرُ الصّمْت ..
ليسَ هنَاكَ غيرُ الصمتِ بالأشباحِ ينْفَجِرُ!
وغيـرُ مـدًى من الإرهَـاقِ والإشفَـاقِ ..
فى صَمْت تـُغَالِبـُهُ ..
ويَجْـزَعُ دُونَـهُ الحجرَ
علىَ وعـْد تغادرُها .. بـوَادٍ غيـْر ذى زرْعٍ ..
ولذْعَةُ وحشَـةَ الإنسَانِ ..
صَفْعُ الرّيحِ ..
صهْدُ الرّوحِ ..
ينشَبُ فى جوانحِـهَا بلا نـُطْقٍ ..
بلا دمْعٍ !
أتتـْرُكـُهَا هـُنَا للصـّهـْدْ؟؟
تترُكـُهَا وإسماعيلُ قبضةُ مـَهـْدْ ؟
ولا صَدْرٌ هـُنَاكَ سواكَ ..

والتسليمُ .. والقـَدَرُ..!

فكيفَ - أجِبْ بحقّ الله - تتـرُكـُها ؟

وكيفَ لهذه الجنـّاتِ فى جنبيـْكَ تزدهـرُ..؟

وكيفَ رجعـْت.. كيفَ رجعـْتَ تنـْظـُرُ..

خلفـَك الغـُدْرَانُ..والحُمـْلانُ.. والأشجانُ .. والشجـرُ..؟

وهـَاجَرُ ، صَمـْتـُها قـَفْرٌ.. ولا نجـْمٌ هنـَاكَ بدا يـُجاوبـُهـَا..

ولا قـَمَرُ..!

وكيف قبضْتَ من سِمـْسـَافِ وادى الصّمتِ أسـْرارًا..

وأنـْوارًا.. سرَتْ فيـهِ سمـَادِ الروح ..

يُعشـبُ فى سُراهـَا الكوْنُ ، والملكـُوتُ ،والصّوَرُ ..؟

وكفَ صبيْتَ قلبـَكَ فى جوانـِح "هـَاجـَر"..

نهرًا من الملـكـُوت فى صحراءِ وادى الصمتِ بالأنوار ينحدرُ؟؟

وكيـْفَ تقلـّبـَتْ عينـَاكَ فى الجـَوْزَاءِ..

فى الصحراءِ ياأبتى أسًى ..

يدعـُو بأن يـَهـْوِى إليـْهـِمْ قلـْبُ هذا الكـَوْنِ ..

فـاهتزّتْ سمـاوَاتٌ لهـُمْ ..

وتلفـّتَ الدّهـرَ !!

وكيفَ .. وكيفْ..؟

كيْفَ رأيتَ إسْماعِيلَ – وهـْو المهْدُ – يـَغـْدُو باتسَاعِ الأرضِ ؟

علـّمـْنـي ، لأعـْرفَ كـُنْـهَ هذا الضّدِّ ..

كيفَ لهذهِ النيرَانِ يـُولـَدُ تحتـَهَـا النـّهـرُ؟

وكيفَ يـكـُونُ قلبُ العبـْد ..

كيف يكـُونُ قلـْبُ العـَبـْدِ في مـَوْلاهُ ..؟

قلبُ الرّبّ في مولاهُ؟

علـّمـْني – أنـَا ابـْنـُكَ – ..

كيـْفَ تـَطوِي آخِرَ الدنيـَا ..

فتـُختـَصـَرُ ؟؟

٢٠٠٧/١٢/١٤

وماذا تفيد "لوَ انىّ"؟

تُسيلُ مَدامِعَنَا ب"الوَدُودِ"؟

فكيفَ، ووُدّكَ يُحْجَبُ عَنّي؟

أمَا في "الوَدُودِ" ودادُ الحبيبِ

فأمْشِي بِهِ خُطوَةَ المُطْمئنّ؟

تَضِيعُ، على قدَمَيّ الدرُوبُ،

وكمْ من نجومٍ بها ضِعْنَ منيّ!

سأسألُ عنكَ الطيورَالتى غرّدتكَ،

غرَيباً.. كحُلْمِي المُعَنّ

فلَى فى تَمَنّيّ "الغفُور الوَدودِ"

مَدامعُ مَقتُولةٌ بالتّمَنّي

فكَمْ خُنتُ.. كمْ خُنْتُ ميثاقَهُ

ولكنّهُ مرّةً، لمْ يَخُنّي!

وحَذّرنِي أن أكُونَ العَجُولَ

فمـــا جـئـتـــهُ مَــرّةً بالتّأنــــّى !

ومــا اسطعـــتُ أن أبلـــغَ المنحنـــىَ

لأعـــرفَ.. والـصبرُ لم يـستطعنى

وودعـــنى "الخـضرُ" مُـستغـضبًا

فـأينَ جدارى؟وحـوتى؟ وسُفـنى؟

يحاصرُنى الدّرْكُ والفوْتُ،والـصّمتُ،

والصـّوْتُ..والخوْفُ يـقرَعُ سـنـّى !

فـلِـــى فى معَاصِـيهِ مـالا يـُعَـانٌ

فكيـفَ النّجــاةُ إذا لمْ يـُعـنىَ؟

لأعْـلـمُ أنـكَ بـالـوُدّ صــافٍ

إذا مـا ذكـرتَ .. وتـعْـلـمُ أنـّى ..

هـل العـُذرُ عندَ الحَمـام العِطـاشِ

سيُغـنى؟ سـكبتُ دمُـوعِى ليُغـنى

ومـا عتـبٌ فى "الـتى واللـُتَيـّا"

ولكنــهُ جَـاءَ مـِنْ حُـسْنِ ظنـىّ

فمالي أُحِسُّكَ قبضاً على الماءِ

لاشيءَ في الكفّ إلا التّمنّيّ ؟

كأنكَ صِرْتَ وراءَ الأمانيِّ

.. تقتلُني وحْشتي.. أو.. كأنّي!

تسافرُ عَني؟.. لقد سافرَتْ بي

دروبُ الأسى ، إذ تسافرُ عنّي

لوَانّي استطَعْتُ انطلَقتُ ورَاءَكَ

في الدربّ.. ويْلي .. أتجْدِي "لـوَانيّ"؟

لعلّ تجلّي" الوَدُودِ".. بظنّي

يُعَلّلُ ما كان بالأمسِ منّي!

الجمعة

٢٠٠٧/٥/٢٥

تعليق

فى ظهيرة الاثنين، الثلاثين من يوليو٢٠٠٧تلقيت من الكويت، نبأ انتقال "سيد نوح"إلى جوار ربه "الودود" ، فأحسست أن جزءًا منى لم يعُدْ فىّ !

انتصبت فى روحى حقيقة الفاجعة التى تلقتها الأمة الإسلامية بوفاة "سيد نوح" وحجم الفراغ الذى يستحيل ملؤه بغياب هذا الصوت العظيم التأثير كالبحار..الواسع الشهرة كالنجوم.. الصادق التواضع كالأعشاب.. الشديد التفانى فى تبليغ دعوة نبيه محمد ﷺ إلى كل أذن، يمكن أن تبلَغَتْها وسائله! لا تفارق وجهه الابتسامة،ولا تفارق حديثه خفة الظل،ولا تفارق أسلوبه رصانة العلماء، حتى كأنما جمع الله فيه مائة خطيبٍ فى خطيب!

انتصبت فى روحى حقيقة أخرى فور سماع نبأ وفاة سيد نوح، ذلك أن هذا النص الذى خرجتُ من المسجد أزمزم بأبياته الأولى عقب آخر خطبة جمعة ألقاها سيد نوح فى حياته، تلك التى كانت حول اسم الله "الودود"، ثم بعثتُها إليه رسالةً على النقال - اكتشفت فيما بعد،أن هذا النص،كأنما جاء رثاء لسيد نوح وهو لم يزل ملء أعين الناس وقلوبهم ،فقد جاء ملفعًا بأجواء الفراق، يرهص بأن سيد نوح، صار"قبضا على الماء، لا شىء فى الكف إلا التمنى"، وأنه قد سافر وتركنى فى دروب الأسى ليصبح شيئا "وراء الأمانىّ"!!

وكأنما كان هذا النص إفضاء روح إلى روح ، لا إفضاء خيال إلى ورق!!

يرحمك الله أخى وشيخى سيد نوح، وينزلك منازل الصالحين.. ويجزيك خير ما جزى داعية ، قضى فى سبيل دعوته، وإخوته من المسلمين!!

٢٠٠٧/٩/٧

ذكّرْتَنى عُمْرى !!

يأيــّها الزهــرُ الــشهيُّ النــّدَى

يــا حبــّذا لــو كنــتَ لا تذبــُلُ

تعــيشُ يوْمَيــْن وتَمْــضِى، فــَلا

يــَعنِيكَ مــَن يــُعطِى ومَنْ يبْخــلُ

تجــودُ للــشمْس بــرُوحِ النــّدَى

وأنــتَ تــدرى أنهــَا تــأ فُــلُ

مــَن لــى بــأوراقٍ تَــسَابيحُهَا

يُــصغِى لهــُنّ الْمــَلأ الأولُ

ذكــّرْتنى عــُمْرى الــذى قــد مــَضَى

أيــّامَ قلبــى بــالهوى يَهــْطِلُ

أغدو، فأسقِى نــُورَ عَيــْنى هــَوًى

يُعانــقُ الدنْيــَا، ولا أســْأ لُ

وأقتــلُ الأيــّامَ وهــْىَ الْمُنــَى

بـَذلاً ، فمـَا يَـدرُونَ مـا أبـْذلُ!

مـاذا جـرَى يـَازهـرُ؟ هـل لم أزَلْ

مثلـَكَ ، عن عـطركَ لا تـُشـْغَلُ؟

أدركـتَ سـرّ الكـوْنِ، لكنـّنى

فى خـوْفِ مـا أدرى، ومـا أجْهـلُ

مـُعلـّمٌ أنـْتَ.. فـَيـا حـَسـْرتِى

عـُمـرُكَ يـَوْمـَانِ ولا تـَعْجـلُ

ألـْهـَثُ.. كـَمْ ألـْهَثُ خلفَ الـْمـُنىَ

قـَدْ طـَالَ عـُمـْرى ، والمـُنىَ أطـوَلُ

أُحـَاذِرُ الأيـّامَ ... مـَا آخـرٌ

إلاّ بـَدا كـَأنـّهُ الأوّلُ!

تـَجـْرى المقـاديرُ بـما تـشتهـى

آه لزَهـْرى.. كالـْمُنى يـَذبـُلُ

لوْ كُنْتُ تِلميذَكِ يَا زهرَتي

فوّضْتُ أمْري للذي يَفْعَلُ

يا زهرُ.. ليتي موْجَةٌ مِن نَدَى

تَمْضي ولا تدري متى تُقفِلُ

يَا زهرُ.. كأسٌ كَم شرَبْنا بهَا

لم نَدْر يَوْماً أنها الحنْظَلُ

حُلْمٌ زرعْنَاهُ ولمْ نَنْتَبِهْ

في عُشْبِ حُلمي.. خُبّئَ المِنْجَلُ!

الكويت

٢٠٠٧/٩/١

السرقة المباركة !!

فى سياق ندوة "الخيمة الذهبية"، وسطو اللصوص على هاتفى النقال فور انتهاء أمسيتى، تكرم الأخ العزيز الأستاذ "مطلق القراوى" رئيس منتدى الأدب الأسلامى وكيل وزارة الأوقاف الكويتية فأمر بشراء هاتف بديل، غير أنه جاء أفضل كثيرا من سلفه المسروق، فكان أن بعثت إليه بهذه الخاطرة، حيث لم أعرف من قبلُ خسارةً غدتْ أربح عندى من هذه الخسارة، فلو كنت أعلم الغيب لاستكثرتُ من النصوص التى تجلب اللصوص إلى هذه الليلة الذهبية !

ضربتَ بجُودكَ ظنّ اللصُوصِ

فياليتهــا كانـــت القاضيـــةْ

لـك الـشكرُ، تنقلنـى للكـلامِ

وقـد أخـرس الغـدرُ نقاليـةْ

فلو كـان يـشكر للـصّ جـُرمٌ

شـكرتُ لــه يــدهُ الحانيــة

ظفـــرتُ بقلبــــكَ فى ودّهِ

فـما عـدتُ أســألُ عــمّا بيَـهْ

ظفـرتُ بأجمــلَ ممــا فقـدْتُ

ســأنتظرُ الـسـّرْقةَ التاليـــةْ !

الكويت

٢٠٠٧/١/٢٨

البحث عن قيس

مهدة إلى كل المقتفين آثار "قيس" وإلى الشاعر الواعد صالح أحمد العلى
الذى اتخذ لنفسه اسما فى (ال"إم إس إن مسنجر): (وإنى مقتفٍ آثار قيسٍ)

قالـــت الموجـــةُ الغريقـــةُ آهٍ
لغريـــب الهـــوى..دنـــا فتـــدلّى
إن للبحـــر ضِـــحْكةً مـــن يجِئـــْها
فى اغـــترارٍ، فلـــيس للبحـــر أهـــْلا
أيهـــا المُقتفِـــى لآثـــار "قـــيْسٍ"
ستُطِيلُ الـــسؤالَ عـــن دار "لـــيلى"
ويطـــول الـــسهادُ والليـــل ســـاجٍ
بين نارين، من "عـــسى" و"لعـــلا"
وتـــضيع النجـــومُ منـــك، ويُمـــسِى
واعِـــرّافى الـــدّروب مـــا ظُـــنّ ســـهلا
إنـــما الوجْـــدُ غربـــةٌ واشـــتياقٌ

واحـتراقٌ، لا يَعـرف الوجـدُ ظِـلا

غُربـــةٌ فى تــــشرّدٍ، فى عــــذابِ

إنْ تزنْــهُ فى وقــْدةِ الـشوق،قلا

لـيس إلا حـشاشةَ القلـب يـرضَى

منــك يــا قــيسُ درَّهُ، لــيس إلا

سألتــنى وكنــتُ أطلــبُ قيــساً

بجـــراحٍ فى القلـــب لا تتـــسلّى

يــسألُ الليــلَ والمراكــبَ دمعــى

فــإذا هــدّه الــسؤالُ ، اسـتهلاّ

ليس فى الحبّ يا "قُيَيْسُ"اختيـارٌ

هـــو حلـــمٌ إذا هممـــتَ تـــولّى

قـد تُـذيبُ الـضلوعَ فيـه، وتبـدو

بـاخلاً ضـاع كـل عـُمرك بـذلا

حِقَبًا كنـتُ قبـلُ مثلـَك يـا قـيسُ

أجـــوب البحـــارَ وزنًـــا وكـــيلا

مـــــرةً ، رقّ للـــــدموع حبيبـــــى

فاصـطفى لى حـرفين فى الـسرّ لـيلا

قـال: فى القلـب جنـةٌ مـن ينلْهـا

عـرف الخلـدَ ، أو يُـضِعْها، فكـلاّ

هـى جـزءٌ مـن عـالمٍ سَرْمَـدىٍّ

يجعـل الأرضَ والـسموات كُـلاّ

ويُحيـلُ الوجـودَ نهـرا مـن النّـورِ

يُحيـل الجـديبَ زهـرًا وطـلاّ

فـإذا أنـت قـد أضـاءتْ نواحيـكَ

بـسرّ عـلى الوجـودِ تجـلّى!

تتلقّـى الأسرارَ مـن سِـدرةِ النـورِ

تـُحبّ الـشرابَ لـو كـان خـلاّ!

يـا لـذرّاتك اسـتحالتْ بـهاءً

كلـــما عبّـــهُ المحبـــونَ ،صـــلّى!

خـلّ عنـك الغيـابَ فى إثْـر قـيسٍ

خـلّ عنـك العـذابَ فى إثْـر لـيلى

عنـــك ،فالحـــبّ فتنتـــان وفـــيضٌ

من وضِيءِ الغيوب فى القلـب حـلاّ

إن لـــيلاك خُطـــوتيْنِ ، فخُـــذْها

بهواهـــا ،ودعْ محبـــًا تخـــلّى !

خلّ عنك الوشـاة ،والكبِـد الحـرّى

تعلّـــقْ بالركْـــبِ حيـــث اســـتقلاّ

قـــل لكـــل الوشـــاة إن نعيمـــى

فى عـــذابى بـــه ،أنـــا بـــه أتحـــلّى!

يـــا وُشـــاتى، غـــدًا تموتُـــونَ ذلاً

مـــن هوانـــا،كما تعيـــشون ذلاّ !

الكويت

٢٠٠٦/١٢/١١



سطْرَان فى صفحةِ القلْب

أفتّشُ كلَّ العصورِ ..

أفتشُ كل اللغاتْ

أغامر فى جُزُر السحر ... أبحثُ عن مفرداتْ

يكون لها طعمُ وجهى ووجهك يا مصرُ

حجمُ حنينى إليكِ .. وحجمُ عتابى عليكِ .. ،

وحجمُ سنين الضجرْ !

وحجمُ عذاب المواعيدِ ..

حجمُ عذاب المواجيدِ

حجمُ عذاب الملايين طالَ بها صبرُها وانتظارُ المطرْ ...

أُفتشُ عن مفرداتٍ ..

يكونُ لها طعمُ هذى السنين التى برحتْ بىَ من قبل أن نفترقْ !!

وطعمُ الدموعِ التى تحرق القلبَ منكِ ،

ولا تحترقْ !

وحجم اندلاع الشرار بكل شرايين ...

كل شرايين هذى البلاد التى تركب الآن فى حلمها العاصفاتْ!
وأنت تجوعين...تعْرَيْن...تشقيْن وحلكِ فى صَرْصَرٍ قاصفٍ من أسى الذكرياتْ !
ولا شيءَ يـُدخِل ألـْحـفـَةَ الدفءِ فى خاطركْ
ولا شيءَ إلا الأعاصيرُ...هوجُ التجارب، والذكرياتْ
كأنكِ لم تسمعى نـَدْهةَ الفجر،
لم تقرئى سورةَ المرسلاتْ
ولم تقرئى سورة الفيلِ
لم تقرئى سورة النيلِ إذ قد ستـْه الفراعينُ رِيـًا وزادْ
أعدوا له رُقيةً من زنودٍ مُطَلْسَمةٍ ، تَفزعُ الجنّ إنْ حمْحمتْ تحتَها الصافنـَاتُ الجيَادْ!
وأنتِ تُصلـّين للجذبِ.. للسُحْبِ..
تنسيْن مُوسىَ
ولم تنفجرْ أعينُ الصخر إلا لضرْبةِ مُوسىَ
ولولا العصا والقلوبُ التى تزرعُ البحرَ لم تنفع الصلواتْ
تضيعُ الجهاتُ...اللغاتُ ...المسافاتُ...
نـُمسـى بحيثُ ابتدأ ْنـَا،
ونطحن مثل الرحا عمرَنا والحصا،

ونصبحُ نصفيْن...

نصفٌ بتيهِ البطالةِ...نصفٌ بتيهِ الشّتاتْ !!

على عتبات الحوار..الدوار.."الدولار"،نصلّى

ونرهنُ مجراك يا نيلُ فى "أورشليمَ"، و"شِيلُوكَ"والدول النامية

فلا تستجيبُ لنا العتبَاتْ

أعودُ إليكِ بشوقٍ جديدٍ

وخوْفٍ جديدٍ

يُخايلنى من مُلاءاتِ هذى الصحارى البعيدة..

هذى الوعود السرابْ

تغرّبتُ مليُونَ جـُرحٍ ،

ومليُونَ فَرْحٍ

وعشرين ألفَ كتابْ !

وقطّعتُ كلّ المطاراتِ...كل التذاكرِ...

خضت حُتوفَ التجاربِ...خضت ألوف الحقائبِ

خضتُ انطفاءَ المنَى واشتعالَ الغيابْ

وفجرتُ كفّىّ ينهمران برغم الأُجاجِ ، غلالاً وحُبّا

وعينين نضاختين..وفاكهتين ..وأبـّا
ولم تعْدُ عيناي َعنكِ برغم اشتجار الدروبِ ،
ورغم العتاب..الشظايا...الوجوهِ.. العَذابْ !
فأنتِ كسرِ نبيٍّ تغلغلَ فى القلبِ ،
ينبضُ فى روح هذا الثرَى
وأنتِ كسرِ نبيِ تغلغل كالغيب فى القلب،
يهوِى إليكِ،
ويدعـُو عليكِ ،
ويهربُ منكِ إليكِ
وتبقين أنتِ هوًى أخضَرَا
يُسَقـِّى الحنايا..الشظايا الظمَاء..
ويترُكُ كلّ الحِسـَان سـَرابْ !
وغامرتُ فى البحرِيا مصرُ ...فى الشعرِ...فى العمرِ،
نـَسْراً بهِىّ القوادم ...أنتِ خوافيهِ ...أنتِ قوافيهِ ...أنتِ المضايِقُ ...أنت الرحَابْ!!
يحلّقُ...
يحسده اليأكلون الخـَشاشَ ، ولا يعرفون الرياحَ الحواطمْ

تُمَدّ له قبّةٌ من جلالٍ ،

وتحرسهُ رَبّةٌ من طلاسِمْ!!

وتؤنسهُ زهرةٌ من قلوبٍ

تضمّد جُرح الزمان الـمُمضَى ، والقطار الـموقفْ !

تُعاسِرُ فى الزمن المستحيلِ ، لينبضَ فى الدوحةِ المستحيلةِ

عِرقٌ من الحبّ فى صفحة القلبِ ،

لاالوْلبيّاتِ هذى الصحفْ!

فَيَـا لؤلؤَ القلبِ كيف عبرْتَ ،وكيف صبرْتَ،

وهذا الزمانُ زمانُ الخزَفْ!!

همُ منحونى القلوبَ الذهبْ

همُ ألبسونى الثيابَ السوابغَ حتى نسيتُ زمانَ الثيابِ التى لا تكادُ تطولُ الرُّكَبْ!!

وجاؤا إلىّ بقمصانهم ليس فيهنّ جُبٌ ،

وليس عليها بكاءُ العِشاءِ،

وليس عليها الدماءُ الكذِبْ !

فجئتُ إليهم كأَصْدَقِ حرْفٍ يُصوّره الشعرُ فى صفحةِ القلبِ ،

لا ما يُسطَّرُ فى صفحاتِ الكتُبْ !

وجئتُ إليك ،وقلبى التلفتُ بين العـوَاصِم ..

يعبرُهُ طيْفُ "كاظِمَة " .. فيخافُ العطـَبْ !

أجيء إليْكِ بشعرى

بآخر سطرين فى صفحة القلب والشعرُ مثلُكِ يا مصرُ،

حرّ الجناحيْن.. ثرٌ،

وإنْ نقـرَ القيدَ مثلكِ حينا لتطحنه الكبرياءُ-

نشيدًا على الدوحة الراسخةْ

ولكنها دوحة تتمرّدُ أن تتزيّا بغير الطبيعة،

أو تسكن الآلةَ الناسخةْ

وتأبى أقامتـُها أن تـُحدّدَ فيها رواهُ العربْ !

إذا لم تكن دوْحةُ الشعر تنبضُ بالحُبّ ..

باللبّ ...

بالعزفِ

بالقصْفِ فى لَحظات الغضَبْ ..

فليستْ سوى دوْمةٍ من سرابٍ

وليستْ سوى كَومةٍ من خشبْ!!

إذا لم تكنْ دوْحةُ الشعر تُطلِقنا فوق أرضِ المَجرّاتِ،

تُسقِطنا من بعيدِ البعيدِ على الجُزُر المُدْهشةْ

وتـُطِلقُ فى صدرنا الموجةَ المُنعِشةْ

فليستْ سوى شجرٍ مات رُوحُ الحديقة فيه،

ومات الأدبْ !!

فأطلقْ سَراحاتِ رُوحِكَ يأيها الحرْفُ...

إملأْ جناحيْك بالخفقة المُرْعشةْ

وأطلقْ جناحيـْك فى الأفـْقِ ..

أطلقْ سراح أمانيّك المحبَطةْ !

ودعْ عنك من عشعشوا فى الأراجيفِ..

أو عشعشوا فى "الأراشيفِ"،

صلـَّوْا إلى كعبةِ الخوْف و المضبَطةْ!

وجرّبْ بأنْ تثقبَ المُغْتـلِى تحتَ جُنـْحَيـْكَ،

فى جمـْر صمتكَ...

فى القـُدُرِ الضاغطةْ

ولا يخدعنـّكَ قِدْرُ الذهبْ

لعلكَ تـُنـْقذ آخرَ سطرَيْن فى صفحةِ القلبِ..

حمْحَمَ حولها الويْلُ والليلُ فى صحَرَاءِ العرَبْ..!!

الكويت

٢٠٠٧/١١/٢٥

أحتاج منديلين

وعرفتُ فيما بعدُ..
أنى قد خبَطتُ على الطريق بلا دليلْ !
أخطأْتُ فى فهْمِ الجمالِ ،
وجئتُ معترفًا
بأنى فى الطريق المستحيلْ
سمّيتُ عـُرْيَكِ فتنةً
وحداثةً
وجنونَ شَعركِ بالجميلْ
سميتُ جُرْأةَ ناظريْكِ شجاعةً وبراعةً
وهزيلَ ثوبكِ بالطويلْ
وذَهِلتُ عن معنى الحياءِ،
وفِكرةِ الحُسْنِ الأصيلْ
أدركْتُ حجمَ تهَوُّرِى..
حينَ اعتقدْتُ بأنّنا درْبَان يعتنقان حتى آخر الدنيا
وما لِىَ من بَديلْ!
أنا لا أطيقُ أرى الطواويسَ التى فقدَتْ حدائقَ ريشِهَا
وبدتْ دجاجـًا عاريًا.. يبكِى على الزمن الجميلْ!

أنا لا أطِيقُ أرى اليمامةَ ودّعتْ زمنَ الهديلْ!

أنا لا أُطيقُ أرى الظبـاءَ على مُرُوجِ النهرِ

مثلَ الخيلِ، تحترفُ الصهيلْ!

أحتاجُ مِندِيليْنِ

مِنديلَ الحنانِ لجبهتي التـّعْبَى

ومنديلَ الحياءِ أمُدّهُ غيْمـًا

على البيتِ النبيلْ!

أعطيكِ عُمرِي كلـّهُ

بل أنتَ ياعمْري قليلْ !

هل ترحلين إليّ منديلين من زغـَبٍ،

ومن عنبٍ،

ومن زمـَنٍ جميلْ؟

أمْ أنّ طائرَكِ الجميلَ

غدًا سيحترفُ الرحيلْ؟؟

٢٠٠٧/٢/٧

اعترافات بحّار.. غريق !!

حين أبحرْتُ بعينيكِ .. تهالكْتُ على أول شطٍّ ..

ثم كسّرْتُ مجاديفي ..

وألقيْتُ شُراعاتي ..

وسجلت اعترافاتي ..

وأخطائي جميعًا .. وبخَطّي!

ثم وقّعْتُ أمام الناسِ ،

أنْ أرضَى بما ترضَاهُ،

من ألوان أشواقي

إلى ألوان أوراقي

وحتى .. سبَحات الرُّوحِ في قبْضي وبَسْطي!

كلُّ أسَفَاريَ من قبلُ ..

غدَتْ بعضَ البحيراتِ ..

ثغاءَ المَوْجِ ..

هبّ الريحِ ..

لكنْ ..

هذه المرّةَ ،كان البحـْرُ إعصارًا.. مضى فى الروح أعصارًا

وكان الشط آسفارًا وأخطارًا

فألقيتُ لها سيفى وسوطِي!!

ثـُمّ أسلمتُ جناحـَىّ،

كما يـُسلِمُ عصفورٌغريرُالحـُبّ للريحِ

جنـَاحيْن غريرَيْن لدَى أول شوْطِ !!

عـَجـَبٌ..!!

كيف قطعْتُ العمـْرَ ما ذقتُ رفيفِ الهمسِ فى الزهـْرة ..

فى الكـلـْمـَةِ..

فى المـَوْجـَةِ

فى ثرثرةِ القمح ،يـُغـَنىّ للطواحين ،

وفى هـَسْهـَسـَةِ الصـّبْح يـُغنـّى للتلاوين ،

وفى عسـْعسةِ الليل يـُغنـّى للمسَاكـين،

"لـسِمفـُونـيـّةِ"الأكوان ،

والألوانُ، تمتدّ وتـَرْتـَدّ بحرفيـْن ،

إذا تسمعُ "كُنْ"..

مِن دُون شَرْطٍ !!

هـاأنا الآنَ أمامَ الشطِّ.. كسّرْتُ مجاديفى..

وألقيْتُ شراعاتى ..

وسجّلْتُ اعترافاتى..

وأخطائى جميعـًا..

وبخَطى !!

ها أنا آتٍ إلى شـَطكَ ملـْهـُوفـًا

فقد

غرقَ الزورقُ.. إذْ أرسيـْتـُهُ يومـًا،

بشـّطـِّى !!

القاهرة

٢٠٠٧/٧/٢٤

الفهرس

صدر للشاعر

- **خيوط من قميص يوسف**، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥.
- **الكتابة على صدر الريح**، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٧.
- **قمح.. وأسئلة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٠.
- **القدس.. عتاب اللحظات الأخيرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- **لغو العصافير**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- **ما قالت الريح للنخيل**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- **سِرتُ والنيل.. وما..!!**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- **الأن.. أبدأ من جديد**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- **وخطاك تبتكر الجهات**، أجيال لخدمات التسويق والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨.

